ميكي و بطوط

ميكي مخبر سري




والت ديزني
بطوط
و... الريشة السحرية
صباح الخير يا أطفال !.
صباح الخير يا عم "دهب" ، لعل سبب زيارتك يكون خيرًا !..
من أين يأتي الخير وأنا لا أشم رائحة القهوة "المحوّجة" !.
شم.. شم


فعلًا! لا توجد قهوة "محوجة" اليوم! إن المختص بها، ما زال غائبًا في رحلة صيد!...
إنه ينتحل كل الأعذار، لكي يحرمني من قهوتي... سيدفع ثمن أفعاله غاليًا!..
كالمعتاد، سيعود بخفي حنين، دون أن يرى ولو ريشة واحدة!
أنت مخطئ يا عم "ذهب" رأيت ريشة! كانت رائعة الجمال حتى أنني احضرتها معي!
ماذا تقول؟
إنها رائعة الجمال!
وهذا يعني أنني أجيد الاختيار!..
من أين جئت بها؟
إنها مغامرة طويلة! هيا بنا سأقصها عليكم!....


وجدت هذه الريشة فى حفرة! وتسمى هذه مغامرة؟..
هل نسيت أننى وقعت فى هذه الحفرة؟
يا ليتك بقيت فيها!..
إن الغيرة تعميك!
هذه هى التحفة الفنية التى كنت أبحث عنها لمكتبى!
الحمد لله على أنك تكتفى بهذا! شكرًا للقهوة!
إلى اللقاء!
مستحيل! هل بدأت فى الكتابة الآن؟
لقد آن الأوان
فى ساعة انجلاء، وعدت "زيزى" بأن اكتب لها شعرًا! أتمنى أن يهبط الوحى على!


المسكين! سيذهب ضحية تهوره!
إن «زيزى» في منتهى الذكاء! إنها ملهمة بالشعر!...
يجب أن نساعده!
إن الكلام أسهل من العمل!..
فيما بعد..
فشلنا تماما!..
لم نستطع أن نكتب ولو أربعة أبيات!
وحتى عم «بطوط» لم يكن ليكتب أفضل منا!...
سطران آخران، وأكون قد انتهيت من الكتابة!
ماذا تقول؟
أنت.. أنت كتبت كل هذا بنفسك؟
نعم! اهبط على الوحى اليوم!.. والريشة تطير فى يدى!..


الحقيقة إنه ... شعر جميل وسلس !
كيف استطاع ذلك ؟
إلى اللقاء ! سأذهب الآن لأقدم تحفتي الفنية «لزيزي» !
التزموا جانب الهدوء أثناء غيابي ! إلى اللقاء !..
بصراحة أنا لا أعتقد في الوحي المفاجئ الذي هبط على عم "بطوط". لابد أن لهذه الريشة مزايا سحرية !
هذا الكتاب يوضح لنا أن هذا النوع من الريش نادر الوجود . فلنعرضها على خبير !.
رائع ! ريشة من الطائر السحري !
وما اسمه ؟!


النسر الأسطوري الأوليمبي، الذي كان يلازم مارس وأبوللو وعطارد في الدورات الأوليمبية!
هناك خلاف بين العلماء عن حقيقة وجود هذا الطائر الخرافي!
وتؤكد لنا هذه الريشة أن ذلك الطائر كان موجوداً وإنه لم ينقرض حتى الآن!
لا أعرف كيف وقع هذا الدليل تحت أيديكم، ولكني أدرك تماماً أني سأدهش زملائي في مؤتمرنا القادم!..
هل يمكنك أن توضح لنا المميزات العجيبة لهذه الريشة؟
بكل سرور!
ساعدوني في فرد هذه الوثائق!
طلباتك أوامر مجابة يا أستاذنا الكبير!


أنظروا! هذا هو ملك الفضاء جالساً على عرشه بين السحب!
إنه طائر كبير جداً!...
ويقال أنه فريد من نوعه! يتميز ريشه بتأثيره السحري!..
بعضه يرعى الفنون العسكرية، حتى أن كبار القادة، يلجأون إليه عند وضع الخطط الحربية!
وبعضهم الآخر يرعى الآداب، كما هى الحال مع عمكم ،، بطوط!
والمجموعة الثالثة، ترعى العديد من الأنشطة المختلفة، وهى بتأثيرها السحري، تجعل من يلمسها علامة هامة!..
آه لو حصلنا على مجموعة من هذا الريش لكل الأنشطة... سيكون كسباً عظيماً لنا...
أى شخص يمكن أن يصبح عبقرياً!
بالضبط عبقري!


يجب أن ندرس الحالة بدقة يا عمو ، وأن نحاصر هذا الطائر في مكانه !
احتفظ بهذه الريشة ! إنها الدليل الرئيسي !..
اعتمد علينا يا أستاذنا الكبير !
الى اللقاء.. وشكرًا !
الشكر والفضل لكم ، لأنني سأحرز النصر في الأكاديمية !
الأستاذ
جوزيف برقيق
انظروا ! عمو «بطوط» يكاد يطير فرحًا !
الريشة الشاعرة أوفت بوعدها !..


لولاها ماكتب العم «بطوط» أول شعر له ! هيا بنا نتحقق من ذلك !
ما الذى تفعله ؟ أتريد أن نستبدل الريشة السحرية بأية ريشة عادية ؟
تمامًا ! ليس من السهل أن نحول ريشة ديك رومى إلى ريشة نسر اسطورى .. ولكن لا مانع من أن نجرب !
فيما بعد :..
أقدم لك ريشتك أيها الشاعر، بعد أن صقلتها لك !
شكرًا جزيلًا !
مهما كان الأمر .. فالريشة الجميلة تساعد فى إخراج الأفكار العظيمة !
انتهى من الكتابة !
ايه .. من المحتمل أن يكون شاعرًا موهوبًا وليس للريشة أى دخل فى ذلك !
يا للأسف !..
آخ !!
آه آه ! هناك عاصفة فى الجو !


آى!
تاخ!
بشع! لقد وعدتني بقصيدة من الشعر الجميل .. ثم تقدم لى أبيات لم أقرأها لبشاعتها!...
إذن ... الأستاذ كان على حق!
الذى تم الآن يؤكد صحة نظريته!
سمعت كل شىء! سأعطى لكم درسًا لن تنسوه!
يا للهول!
لنهرب!
تصرفنا كان لخدمة العلم!...
أما أنا، فتصرفى سيكون عمليًا! سأعرف منكم الحقيقة!


فيما بعد..
إذن.. الريشة سحرية ؟
بالضبط ! هذا ما قاله الأستاذ ! كل التجارب أثبتت ذلك !..
ممنوع منعاً باتاً إفشاء هذا السر، لأي كائن من كان !
لماذا ؟..
أولاً لأني أريد الاحتفاظ بمجدي كشاعر ! ثم لأن العم « دهب » سيسبب لنا المتاعب إذا علم بالسر !
ما الذي تخفيه عني يا « بطوط » ؟ كل شيء يخصك، يخصني أيضاً ! ألست عمك المفضل ؟
ييييه !
تكلم وإلا قتلتك !
كنا نتكلم عن ريشتي.. إنها جميلة جداً... ومتعددة الألوان !
هل تهزأ بي ؟ إني مضطر الى مطالبتك فوراً بما أدينك به ! اترك فوراً هذا المنزل !
لا ! لا ! سأتكلم !


إذن أنت تملك ريشة سحرية؟ عظيم جدًا!
إنها ريشة تلهم الشعر! ليس لها أي ارتباط بشخصيتك!
موافق! ولكن من الاحتمال وجود ريش آخر يناسبني!.. ريش مالي!
سنبحث عن هذا الطائر يا "بطوط"! وننتف كل ريشه..!
وعلى أسوأ الفروض، سنبيع هذا الريش! سنجد من يشتريه!..
استعدوا! وما أن يكتشف الأستاذ أي دليل، حتى نتوجه لصيد هذا الطائر!..
يا إلهي! كنت أتوقع ذلك!
ماهذا؟ رشوه بالماء، فالمغامرة في انتظارنا


وبعد بضعة أيام...
إنها رحلة الجحيم! أخبرنا بالمكان الذى تقودنا إليه!..
سأشرح لكم كل شيء!..
لقد قص على الأستاذ "جوزيف" قصة الطائر الأسطوري. سنقوم بصيده على قمة "تل الوحش" في جزيرة العجائب!..
إن "تل الوحش" يشبه التل الأوليمبي في مناخه. ولأسباب غامضة استوطنته هذه الطيور منذ زمن بعيد!
لم يتبق منها سوى طائر واحد! وقد هبت زوبعة على الجزيرة، حملت معها الريشة التي عثر عليها "بطوط"!
في اعتقادى، أن الطائر عاد إلى الجزيرة بعد هدوء العاصفة. تفكير منطقي أليس كذلك!؟
معقول جدًا كلامك هذا!
فيما بعد..
الخريطة غير واضحة! إن الأستاذ "جوزيف" عالم طيور، وليس عالم جغرافيا!
لا تقلق، مادمت حددت مكان الجزيرة!


هذه القرية غير موضحة على الخريطة!
لنلق نظرة عليها!
هناك شيء غير طبيعي! إنهم يهربون
ماذا دهاهم.. وما من أحد ليرشدنا..
انظر إلى هذا الشعار!
ما هذا؟! تمثال الطائر الأسطوري! لابد أنه بيت العمدة!..
هل من أحد بالداخل؟
ادخل أيها الغريب! تكلم ولكن دون أن تلحق بنا الأذى!


إذن .. أنت جئت من أجل الريش السحري ؟
نعم ! كيف يمكن الحصول عليه ؟ سأجزل لكم العطاء !
أعتقد أن المغامرة ستكون فى منتهى الصعوبة ! فمنذ قرون عديدة ، لم نر هذا الطائر !
كل ثروتنا موجودة فى هذه الريشة المتواضعة !
ريشة سحرية !
«تل الوحش» تابع الآن لقبيلة «الجبابرة» ! لا يستطيع أحد الاقتراب منهم ! ..
تكلم عن نفسك ! فالجبابرة لن تقف فى طريقى !
احترس أيها الغريب ! إنهم مجرمون !
سأتصرف ! وداعًا !
ماذا قال العمدة ؟
قال إننا سنجد كثيرًا من الريش دون صعوبة تذكر .


إني حريص على السير في الممرات غير المكشوفة، حتى لا يلمحنا "الجبابرة"!
ولكن..
قف والا... يا للمصيبة!..
أغراب جواسيس؟ اعترفوا!..
أنت مخطىء! نحن سائحون!
لابد أن هناك خطأ من مكتب السياحة إنه شيء مألوف في الرحلات الاقتصادية!..
كلامك عن مكاتب السياحة والرحلات لا يهمني.. وبصفتي الحاكم هنا سأطبق قوانيني حتى تظهر حقيقة أمركم!..
واحد منكم سيخوض تجربة الطيران! وإذا نجح فيها، فسأطلق سراحكم، وإلا...


أيها الحراس ! خذوه وأعدّوه !
أنا مظلوم !
اتركوني ! لم أكن أريد الحضور إلى هنا !
اشرح لنا يا صاحب الأمر، تجربة الطيران !.
سيزود بجناحين ويلقى به من قمة "جبل الصدمة" !
مسكين يا عم "بطوط" !
فيما بعد..
هيا تقدم !..
يا للهول ! إنها نهايتي !
ضع هذه الخوذة وفقاً للنظام !..
أضع هذه اللعنة ؟ لا يمكن !


ألعبه !
سيموت !
ما بالسيد حيلة !.
هف
هف
إني لا أحتمل رؤية هذا !.


حاول «بطوط» الطيران، ولكن في لحظة هبوطه المحتم ...
فورر
باسم [redacted]!
إن الطائر النسر تدخل في الامتحانات!
الحمد لله: لقد أنقذ العم «بطوط» مؤقتًا!
هف
هف
يجب أن نبدأ من جديد! هيا امتحن أحد الصغار!
أنا غير موافق! إني أحتج


إنى أعرف كيف أغير لك
أفكارك التى بلبلتها
خوذتك !
أنا ضد العنف وأحب
العمل ! ولكنى لن
أكون تحت رحمتك !
أوف !
طاخ !
رائع ! إنهم
ينسحبون !
يا خسارة ! كنت أريد أن
يستمر ضرب النار !
اتبعونى ! يجب أن نساعد
عمكم "بطوط" !
بالفعل !
يا بلادى يا عزيزة !
لن أراك ثانية !.


هذا الطائر لا يبدو شريرًا، إني أراه خفيف الظل!..
إنه يحميني بجناحه! لن يصدقني أحد لو عرف ذلك!..
ززززز
زززززز
وفي صباح اليوم التالي..
إن التيار قوي في موسم الفيضان! لا يمكن أن نعبر النهر
ياله من سوء حظ!
لن ينتظر "بطوط" حتى موسم الجفاف! اتبعوني!
طشش
هوب!


امسك جيداً! سنلقى لك بالحبل!
بسرعة!
عبرت التيارات البحرية ولكنى فقدت بندقيتى!
ماذا ستفعل؟
سنستمر! أنا سبب الكارثة التى وقع فيها "بطوط" سأنقذه حتى لو اضطررت لقطع رقبة الطائر!..
يالك من شجاع!
ربما يفيدنا هذا الراعى!..
رغى .. رغى .. رغى ابن أخى .. الطائر الشر!
فهمت يا صديقى .. فهمت...
للوصول إليه، يجب أن ترتدى عباءة من صوف الكبش، لأن الطائر السحرى يحترم هذا الزى!


هذا هو الكبش !
جهزوا المغزل ! سأحضر لكم الصوف بعد لحظات !
تعال ياصغيرى ! إنى محتاج لصوفك !
جرررر ! إنه لا يتفاهم
بوم !
طاخ !
ادفعنى ياريرى إلى الأمام !
واحد .. اثنان .. ثلاثة .. هيا !..
بوووم


اللعنة! سحابة ذرية!
عم "دهب" فى مأزق!
برووووم
ولكن!
لم يولد بعد، الكبش العنيد الذى يمكنه التغلب على عم "دهب" لقد رضخ لى الكثير من الكباش من قبل!
فيما بعد..
هذا الزى غير أنيق.. المهم أن يحوز إعجاب الطائر النسر!
لا داعى للقلق يا أطفالى! سأعيد إليكم عم "بطوط"!
حظ سعيد!
أنا قلق!
لعل صوف الكبش يؤدى المهمة بنجاح!
يا للمصيبة! اشتد العراك على قمة الجبل!
بوووم


لم ينتصر عليه العم "دهب"!
بروووم!
طاخ!
لقد هاجمني الطائر بعنف، بالرغم من صوت الأغنام!
من المؤكد أن يفعل ذلك!..
لن يحميك الصوف مادمت أخذته عنوة!..
وكيف يمكنني ابتاع هذا العتيد؟
سأتولى هذه المهمة في نظير ٥٠٠ فراك! هذه تعريفتنا!
وكم يساوي هذا بالنقد؟
٢٥ فرنكًا
اذهب واحضر الصوف الذي يلزمك أيها الغريب! لقد تفاهمت مع الكبش!


وهكذا..
قل لى أيها الراعى! لماذا لم تشرح لى كل هذا؟ إنك لو فعلت لوفرت على الكثير!..
لأنك لم تطلب منى ذلك!
حقًا؟
طاخ!!
هذا الدرس سيعلمك كيف توضح الأمور منذ البداية أيها اللص!..
فى ذلك الحين
ذهب متفذى للصيد، ولكننى مازلت سجينا!
أشعر بالجوع الشديد! ترى ماذا سيقدم لى من طعام؟


؟
ها أنذا عدت إليك أيها الطائر! أرجو أن تنال حلتي إعجابك!
تحية إليك!
الحمد لله!
والآن كيف أخرج من هذه الورطة؟!
وبعد قليل..
كفى، بكاء أيها الجبان!
أنت هنا؟ من أين جئت؟
من أسفل! وستسلك نفس الطريقة!
لا!..


يا لخيبة أملي فيك يا "بطوط"... سأعود وأنا أحمل ذكريات مريرة!
بعد ذلك
لن تقع عيني على جبل بعد اليوم، ولا حتى في الصور! لقد أقسمت على ذلك
وفر كلامك الآن! الطائر في طريق العودة!
إنه يبحث عني! كان يحبني!
من؟ أنت! يا إلهي!
لن أعود إلى هذا العش!
لن تعود إذا سمعت كلامي!
إخلع ملابسك ولنملأها بالحجارة! بسرعة!


بنى !
لقد آن منقذى !
هف
الحمد لله! وقع الطائر فى الفخ!
لنبتعد بسرعة فى اتجاه الشاطىء!


فيما بعد...
كل شيء يهون ما دامت النهاية سعيدة!
هذا ما نتمناه!..
أرسلوا برقية الى الأستاذ "جوزيف" حتى يقابلنا في عرض البحر!
وبعد ذلك..
إني سعيد برؤيتك يا أستاذنا الكبير!..
افحص هذه الريشة.. وابلغني بالنتيجة السعيدة!..
مستحيل! ريشة أخرى!
إنها ريشة مناسبة لك، فهي تجلب المال لرجال الأعمال!..
حقاً؟ حقيقة؟..


سأسرع إلى العمل!
طش
طش
في اليوم التالي..
ماذا؟؟
شيك بمبلغ كبير.. لا بد ان هنالك خطأ!
غير معقول!
إن عليه توقيع عمي "دهب"!
قطعاً إنه مريض!
لا يا أصدقائي! الريشة الاقتصادية جعلته يكتب عقوداً عادلة... ويتذكر اقاربه الفقراء!
عجيبة! ندعو لهذه الريشة بالدوام!

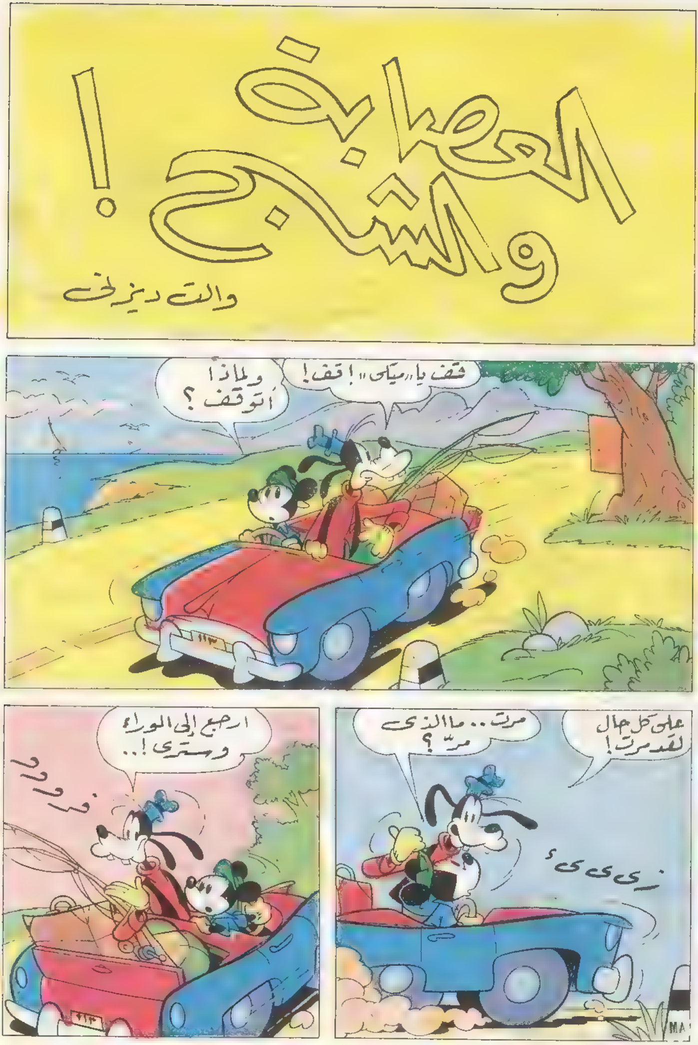

افرحوا سأذهب لصرف الشيك !
سنذهب معك !
أما من ثقة ؟!
٢٥٠٠ فرنك ! الرصيد يسمح !
سنقتسم هذا المبلغ فيما بيننا بالتساوى !
١٢٥٠ فرنكاً لكم ...
و ١٢٥٠ لى ! هيه ! تاكسى !


أهذا ما يسميه بالتساوي! لقد خدعنا!
لقد خطط لذلك منذ البداية!
من الطبيعي أن يأخذ أكثر منا!
سيصرف الجزء الأكبر لإرضاء "زيزي"!
بالفعل..
٢٤ وردة؟ تحت أمرك!


أجمل ٢٤ وردة بـ ٢٠ فرنكاً الواحدة
= ٤٨٠ فرنكا
اللعنة!
الدفع في الخزنة من فضلك!
وبعد قليل...
حظي سعيد! «زيزي» في بيتها ستبدأ القذائف فوراً!
آه... إنها.. وردة!
وردتان أخريان!


من يكون هذا المغرم الولهان ؟
واحدة أخرى.. ؟
فى الحساء! يا للكارثة!
كفى ! كفى !
تحياتى أيتها الأميرة!
أهذا أنت يا «طوط» ؟! ادخل..!

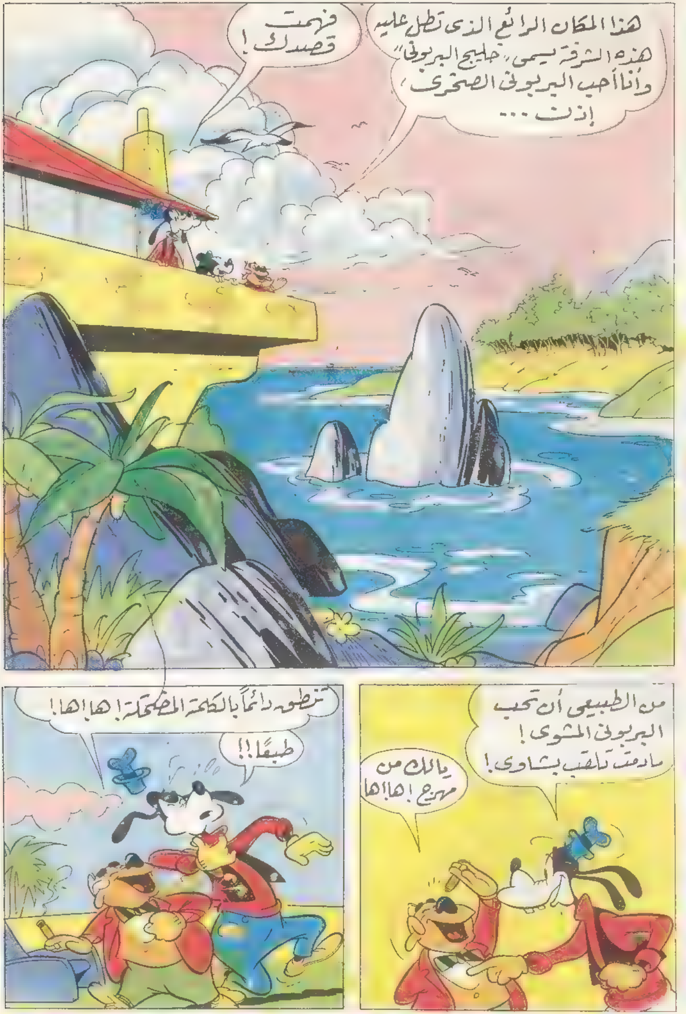

لايقوم بهذه الألعاب الصبيانية سوى أبله مثلك !
تعتقد أن الحساء بالورد، يفتح الشهية ؟
أنا آسف يا "زيزي" !
لاتقلقي ! سأعالج الموقف !
نعم يا لولو ؟ اسمعني !..
لبيك ! في نصف ساعة سأجهز لك الرحلة الرائعة التي تحلم بها !
بسرعة ! فهو في انتظارنا !..


العصابة والشبح!
والت ديزني
قف يا «ميكي»! قف!
ولماذا أتوقف؟
على كل حال لقد مررت!
مررت.. ما الذي مرّ؟
زى ى ى ى
ارجع إلى الوراء وسترى!..
فررر


انظر الى هذه اللافتة : شاليه يؤجر فقط "للصيادين المحترفين"!
حقاً إنه إعلان غير عادى !..
شاليه يؤجر فقط للصيادين المحترفين
الاتصال بالسيد بول شادى
الشاليه فى هذا الاتجاه !...
آه لو ذهبنا لرؤيته ؟
شاليه يؤجر فقط "للصيادين المحترفين"
الاتصال بالسيد بول شادى
نحن صيادون محترفون، هذا الشاليه يناسبنا !
وبعد فترة
صباح الخير أيها الصديق الظريف، نحن صيادون محترفون، ونريد...
أرجو الا ترفعا الكلفة فى حديثكما معى يا سادة !


تفضلا بالجلوس وانتظرا لي حتى أبلغ صاحب الفيلا بزيارتكما ياسادة!
احم .. شكراً ياسيدي!
اعتقد أن الحصول على الشاليه لن يكون سهلاً!
ما السبب يا ,,بندقه،، ؟
كل "السادة" الذين تقدموا إلى السيد رئيس الحزم قبل حضورنا لهم الأولوية!..
ها! ها! أنت عظيم يا ,,بندقه،،!
أعزائي ... أصدقائي الصيادين!
أكيد السيد ,,بول شادي؟!


أصدقاءك! إنه شرف عظيم لنا أن تعتبرنا أصدقاءك ...
؟
... ولكن أرجو ألا ترفع الكلفة في حديثك معي!
ها! ها! ها!
مرحى يا عزيزي! إنك تقلد "توجيو" رئيس خدمي بمنتهى الدقة!
ها! أوه!
أجب عن سؤالي! هل أنتما حقاً صيادان محترفان؟!
بدون أي شك!
حسناً! الشاليه تحت تصرفكما.. نظير سمكتين بربوني في اليوم!
نظير سمكتين بربوني في اليوم؟
اتبعاني من هنا! سأشرح لكما كل شيء..!



هذا المكان الرائع الذى تطل عليه هذه الشرفة يسمى "خليج البربونى" وأنا أحب البربونى الصخرى، إذن...
فهمت قصدك!
من الطبيعى أن تحب البربونى المشوى! مادمت تلقب بشاوى!
يالك من مهرج! ها! ها
تنطق دائمًا بالكلمة المضحكة! ها! ها!
طبعًا!!


كفى هزلاً.. هل فى مقدوركما أن تقدما لى سمكتى ربوف يومئاً؟..
اطمئن ياسيد!..
إذن اتفقنا! فقد ارتحت إليكما!
تعاليا معى الآن لتشاهدا مجموعتى!
هل تحب البربوتى لدرجة القيام بعمل مجموعة منه؟
ها! ها ها! أنت عجيب حقاً! مجموعة بربوتى! شىء مضحك.. ها!ها!ها!
سأتذكر هذا، وانفجر ضاحكاً فى كل مرة ستقدمان لى فيها البربوف! ها!ها!ها!
آى!


أقدم لكما أغلى لوحات مدارس الفن التشكيلي المختلفة! لقد قدرت هذه المجموعة بخمسة ملايين من الجنيهات!
اللعنة !
هذا "الشارب" ذو الصاحب المجهول "كلفني" ٢ مليون فرنك!
إلى اللوحة التالية!. إن هذه اللوحة من أروع ما ابتدعت المدرسة الانعكاسية! إنها تقدم دائرتين، فإذا عكسنا اللوحة، فتظل الدائرتان كما هما!..
وهذا أجمل ما قدمته مدرسة الفن المبسط! واسمها "الفراغ"!..
رائع!.
إن الفيلا معزولة تماما! ألا تخشى على هذه التحف الفنية من اللصوص!
لقد احتطت للأمر! واتخذت اللازم!


إن المعرض تحت الأرض! وهو مكيف الهواء! ولابد أنكما لاحظتما أنه لا يوجد سوى منفذ واحد!
لا تستطيع أية شحنة متفجرات فتح هذا الباب المصفح المزدوج!..
إلى الغد أيها الأعزاء! وفي انتظاركما مع البربوف!
إلى الغد يا سيد شادي!
اتبعاني لو تكرمتما، سيكون لي مزيد الشرق، أن أوصلكما إلى الشاليه!
بكل سرور يا "توحو"!


هذا هو الشاليه!
إن موقعه ممتاز!..
فعلاً رائع!..
أرجوان يسمح لي السيدان المبجلان بالعودة إلى الفيلا، وأرجوان تستمتعا باقامتكما في هذا الشاليه!..
إذهب أنت يمكننا أن نتصرف!..
إذا لم يكن لديكما أي مانع، سأوصي بائع اللبن، لكي يضع زجاجة لبن امام باب الشاليه باكر غداً!...
عظيم! شكراً يا "توجو"!
غريب جداً هذا "التوجو"! إنه دقيق ومجامل وودود بعض الشيء!


في صباح
اليوم التالي..
انظر إلى تلك الصخور يا «بندقه» ! لنتناول طعام الإفطار ثم نذهب بالمركب لصيد البربوف !...
حالاً يا عزيزي!
مام - هام - ميام. كم هو لذيذ اللبن بالقهوة !...
إنه مريض الشيء!
زدكمية السكريا م...
ماذا بك يا «بندقه» ؟
اللعنة ... لقد نام !...
خ خ خ ... خا
وأنا أيضاً أشعر بدوار ! وجفوني ثقيلة !...


ها! ها! إن سيدى غير راض عن سكانه الجدد!..
وتسللت الشمس إلى الأفق.. ثم سطعت إلى أن وصلت إلى ذروتها، ثم غربت
وحل الظلام...
سيد "ميكي" !
سيد "بندق" !
آآآه! ... من يناديني؟
آها!!!.. كم الساعة ؟
يبدو لى أنكما كنتما مستغرقين فى النوم ؟ هل افهم من ذلك أنكما لم تصيدا ولا حتى سمكة واحدة ؟...
أنت فى منتهى الذكاء والألمعية يا "توجو"!...


لابد أن هواء البحر أثر علينا .. أو انه حل بنا التعب .. كل ما نعرفه أننا نمنا نوماً عميقاً! ...
ياه!
من واجبي أن أذكركما بما وعدتما به السيد «شادي» شفهياً ...
على إعطائه سمكتين من البربوني يومياً؟
ولكن الوقت متأخر جداً للذهاب إلى السيد! ...
أبلغ السيد «شادي» أننا سنوفي بوعدنا باكر! ...
سأبلغه! سأنصرف الآن بعد إذن سيادتكما!
في صباح اليوم التالي ...
استيقظ يا «بندق»! يجب أن ننفذ ما لم نحققه بالأمس! ...
إيه؟.. ماذا تقول؟ آه.. نعم... إني قادم ...


لم أجد اللبن اليوم.. سنتناول القهوة بدونه!..
لا بأس! فإنى محتاج فقط لشئ يوقظنى!
فجأة...
يوووم
يا إلهى... ماذا جرى؟..
المسكين! لقد اصطدم بالشجرة! هيا ننقذه!..
آه.. آى.. لقد اصبت آآى.. آه..
هل اصبت بكسور يا عزيزى؟
آى.. لا أدرى.. آه..


أقرب مستشفى على بعد ٥٠ كيلومترًا ! آه! لن أصل حيًا إليها ... آه ...
تشجع يا رجل ! لن يكون بك سوى ضلع أو ضلعين مكسورين !
لقد وصلنا !..
أرجوكما أيها الصديقين العزيزين الاتركاني بمفردي !
مستشفى
ربما احتجت إليكما لأملي عليكما وصيتي الأخيرة !..
لماذا هذا التشاؤم !؟
بعد ساعتين من الفحص الدقيق ...
ليس بك أي جراح !.. العظام والأعضاء الداخلية تبدو سليمة ! على كل حال سنحتجزك هنا لتكون تحت الملاحظة لمدة يوم أو يومين !
أرجوك يا دكتور، افحصني جيدًا ...


أرأيت؟! أنك لم تمت... وستبقى حياً إلى أن تحين الساعة المحتومة!.
أرجو أن يتحقق كلامك!
حسناً... مع السلامة!
لا! انتظرا!..
إنكما حقاً على خلق! هل يمكنكما إسداء خدمة أخيرة لي؟
نعم!
أن تبلغا عائلتي بما حدث لي!..
بكل سرور! سنتصل بها تلفونياً!..
مستحيل! إن تلفوني معطل! كنت ذاهباً بالدراجة البخارية للإبلاغ عنه!..
يا للحظ! كل شيء، معقد!.
إنني أقطن مزرعة معزولة! هذا مكانها بالضبط على الخريطة!
حسناً! سنذهب!


بعد ٥٠ كيلومترًا
مصيبة أخرى يا "بندق"! يبدو لي أن هناك عطلًا بالموتور!
أوف!
يحق للموتور أن يحتج، فليس بالسيارة بنزين!
غريبة
لقد زودتها بالبنزين الكافي لثلثمائة كيلومتر!..
فعلًا! قبل الأمس كان الخزان مملوءًا على آخره!
للأسف لا توجد أية محطة بنزين بالقرب من هنا!
من الأفضل أن نذهب إلى المزرعة! سيزودونا بالوقود اللازم!


وبعد حوالي ساعة...
آه..آه.. أوف.. هذا الطريق لانهاية له!
صبرًا يا «بندق» إحسب الخريطة نحن على مقربة من المنحدر!
وبالفعل..
يا إلهي! ماذا ثانية!..
واضح جدًا يا «ميكي» أننا ما إن وصلنا إلى القمة حتى بدأ مباشرة انحدار الطريق!..


لقد انحرفت السيارة عن الطريق!
لنحاول اللحاق بها قبل أن تصطدم!..
أرى مزرعة هناك!..
هى التى نبحث عنها!..
اهربوا بسرعة جميعًا! اختبئوا!
لقد رأيت سيارة شبح فى طريقها إلينا!..


فوووووم
كواك
كواك
كواك
أوف .. آه .. أوف .. من حسن الحظ، أن السيارة توقفت في .. كومة .. قش ! ..
لا داعي للخوف أيها الشجعان ! فالسيارة لن تتسبب في إشعال أي حريق .. إذ ليس بها بنزين !


سيارتك فارغة، ولكن بندقيتي مملوءة.. إنها معدة للإطلاق!..
ما معنى كلامك هذا؟..
معناه، انى سأفرغ فيك الرصاص إذا ما ظلت هذه السيارة الملعونة هنا!...
مستحيل لسببين!..
أولاً: عدم وجود بنزين بالسيارة! ثانياً: جئنا إلى هنا لنبلغكم أن صاحب المزرعة...
...موجود بالمستشفى تحت الملاحظة!
حقاً؟
أنت الذى سأرسله تحت الملاحظة فى المستشفى! أنا صاحب المزرعة!
ماذا؟
هيه؟
لا يا أبي! انتظر! لا تطلق النار!



بعد حوار ساخن استغرقه ساعتين ...
للمرة المائة، أكرر لك أننا لا نعرف هذا الشخص الذي تتكلم عنه! ولا توجد أية مزرعة أخرى في دائرة قطرها ٢٠ كيلومترًا!..
إحم! فهمت!
تعال يا «بندو»! يجب أن يقدم لنا سائق الدراجة بعض الإيضاحات!
حسنًا، هيا بنا!..
هذا هو البنزين اللازم لكما! خذاه على شريطة أن ترحلا بسرعة!
شكرًا أيها الكرماء ونأسف للإزعاج!..
أووف!


وبعد ساعة في المستشفى...
الشخص الذى تبحثان عنه، انصرف بدون إذن، حتى قبل أن نتحقق من شخصيته!
خسارة! أشكرك على هذه البيانات!
إننى استنتج شيئاً واحداً فقط! هذا المسكين الذى أنقذناه، أشار الى أية نقطة على الخريطة!..
أفقدته الصدمة القدرة على التفكير!
لابد أن الأمر كذلك يا ميكى!
ضاع يوم آخر بدون أن نذهب إلى الصيد!..
ياه! فعلاً!
إنى متألم للسيد "شاوى"، إذ لن يحظى هذه الليلة أيضاً بأكلة بريونى مشوى!


ها نحن قد وصلنا!
انظر! هناك خطاب معلق على الباب!
نرجو من السادة الاتصال تليفونياً بالفيلا، قبل العشاء إذا أمكن ذلك.
مسكين «توجو»! لقد عاد إلى سيده هذه الليلة أيضاً بدون اليربونى
ألو... ألو!.. سيد «شادى» ؟ كنت... كنت أريد...
فهمت! إنها أشياء تحدث لكل إنسان ولكنى لا أستطيع أن أتنازل عن اليربونى! ستحضره باكراً مهما حدث!..


وفى اليوم التالى ...
ها! ها! لن يمنعنا اليوم شىء عن الصيد!
إنك سعيد! أما أنا.. فأتحرق شوقًا لصيد بضع سمكات!.
إيه! هل فى نيتكما الذهاب الى الصيد ؟..
طبعًا! فنحن على موعد مع البربونى!
الصيد فى هذا المكان بتصريح! أين تصريحكما ؟
ياله من سؤال! طبعا لدينا!
نحن نتبع الأصول!
اللعنة.. كانت فى جيبى!
أنا أيضا كان معى.. ولكننى لا أجده!


أو كذلك يا سيدي الحارس، أن التصاريح معنا...
وفقدتماها أليس كذلك؟ نفس القصة التي أسمعها دائماً!
لولا هذا الكلام لغيري.. فربما صدقتكما أما أنا فلست بهذه السذاجة!
ولكن!
نحن!..
والآن، اسمعاني جيداً! إذا لمحتكما تصطادان، فستدفعان غرامة تفقدان معها حبكما للصيد إلى الأبد!..
يا له من جبار!
هيا نعود إلى المدينة يا «بندق» لاستخراج صورة من تصاريحنا!
فكرة عظيمة يا «ميكي»! هيا بنا!
سنحصل على الصور هذا الصباح! ونقوم برحلة الصيد بعد الظهر، وهكذا سينعم السيد شادي بأكلة البربوني هذا المساء!
لا شيء يفوتك يا «ميكي»!


بعد ساعتين ...
ماسبب انتظار كل هذه الجموع أمام مكتب التصاريح !
ياله من موقف لا يطاق !
مكتب التصاريح
يا إلهى !... اليوم ميعاد تسليم تصاريح الصيد !..
انتظرنى هنا يا «ميكى» ! سأستعمل نفوذى للحصول على تصاريحنا فى لحظات قلائل !...
أنت يا زعزوع القصب إلى أين تذهب ؟
ماذا !
أنا لست بقناص، ولكنى صياد سمك ! لذا لن أقف فى الطابور !..
هل تعتقد هذا ؟


بدون شك
أنت مجنون !
هذا جزاء كل مخاطر
محتال مثلك !
فررررر
أووووه
في المرة القادمة ، اختار مكانا أفضل في
الطابور !..
فووو
حسنا ! انتظرني هنا
يا "بندوه" !
بم !
أحيانا لا تنفع الجرأة !...
سننتظر !...


بعد حوالى أكثر من ساعة ...
هيه! أخيرًا جاء دوري!
تريد صورة للتصاريح لك ولصديقك! هيه! هل معكما صور؟...
لا!
وهكذا...
صورة وقتية! هذه ... هي الصورة!..
هيا! لنسرع إلى مكتب التصاريح!..
يا لخيبة الأمل! الساعة الثالثة وعشر دقائق!
مكتب التصاريح
مقفول من الثالثة حتى الخامسة


وأخيرًا، حوالى الثامنة مساءً
لقد حصلنا على التصاريح ولكن الشمس غريبة!
نعم! وانتهى الأمر بالنسبة للبزبوف!
ساعدني على تفريغ المركب، يا «ميكي»! فيما تفكر؟..
في الواقع...
... إني أفكر في الأحداث التي مرت بنا خلال الأيام الثلاثة الماضية!
أول يوم، لم نذهب إلى الصيد، لأننا نمنا مثل الموتى!..
مسألة طقس! وكنا في منتهى الإرهاق!
أما أنا، فإني أشك أن هناك من وضع لنا المنوم في زجاجة اللبن!
أتعتقد ذلك!



وفى اليوم التالى، قمنا بإنقاذ شخص لم يصب بأى سوء! ثم اختفى بدون أن يترك أى أثر!
فعلًا!
وفى اليوم الثالث، لم نصطد، بسبب اختفاء الصنارتين! وكنا متأكدين من أنهما معنا...
دعنا نفكر! من الذى عرض علينا إحضار اللبن فى اليوم الأول؟
«توجو» رئيس الخدم!
من يستطيع سرقة الصنارتين أثناء الليل.. إلا إذا كان فى حوزته مفتاح الشاليه!
«توجو» رئيس الخدم!
ربما قام رجل "الموتوسيكل" المجهول بتمثيلية بناء على أمر «توجو»! والحارس الذى قابلناه فى الصباح، قد يكون حارسًا كاذبًا وشريكًا لـ«توجو»...
بالضبط! أنا غير مطمئن لهذا الرجل الخبيث... !
لحظة! دعنا نفكر بروية أكثر!..

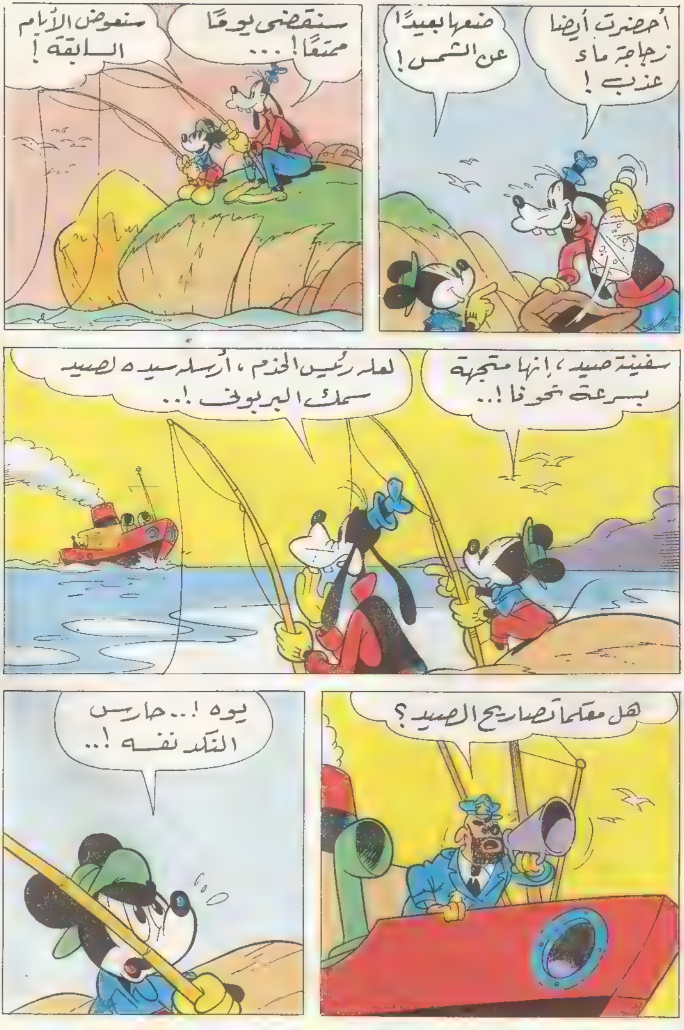

ماهى الأسباب التى تدفع خادم السيد "شاوى" لأن يمنعنا من الصيد ؟
فعلاً، لماذا؟
وجدتها يا "ميكى" ! وجدتها! سأقول السبب فأنا لا أستطيع الكتمان !..
"توجو" يمنعنا من الصيد لأنه يكره البربوك !..
ما الذى تقوله؟
هذا هو السر! واقطع ذراعى إن لم يكن على عكس سيده الذى يحب البربوك، إن رئيس الخدم يكره حتى صورة البربوك!
اصم...
ها هو ذا قادم! إذا كان افتراضك فى محله، فستبدو عليه إمارات السعادة، لأننا فشلنا مرة أخرى !...


أبلغني سيادتكما بأنني كنت هنا منذ ساعة، ولاحظت غيابكما!...
هل تتجسس علينا؟
لم تخطر على بالي فكرة التجسس عليكما! جئت لأوفر عليكما مشقة إرسال البربوني إلى السيد "شاوي" حسب الاتفاق معه!..
كفاك مزاحًا! لقد جئت إلى هنا فقط لتتأكد من نجاح خطتك! انكشف أمرك الآن! اعترف وإلا...
أنت تكره البربوني، وتعمل أي شيء في سبيل أن تمنعنا من صيد البربوني.. ما رأيك في هذا التفسير؟
إيه! حتى الآن لم تصطد ولا حتى سمكة بربوني صغيرة! ولكني أعددت لكما مفاجأة كبيرة!..


لكن أؤكد لكما خطأكما.. تفضلا والقيا نظرة إلى ما بداخل السيارة !..
يا إلهي !
البريوني الذي أمامكما، سأقدمه الليلة إلى سيدي !
كان سيدي ثائرًا، لعدم حصوله على البريوني !
لم استطع رؤيته في هذه الحالة ! فذهبت لشراء البريوني له !
اغفر لنا يا "توجو" لقد اتهمناك زورًا وبهتانًا !..


لقد منعتنا أحداث غير متوقعة من الصيد! ولكن غداً...
غداً أو مهما حدث، سنحضر لكما البربوني!
"بندقة" يعد بهذا!..
أنا واثق مما تقولان! أرجو أن تتاح لكما الفرصة أخيراً، لإثبات أنكما صيادان محترفان. تقبلا مني فائق احترامي!..
لطيف جداً!
إلى اللقاء يا "توجو"!
كل اتهاماتنا "لتوجو" كانت باطلة!..
نعم!
ولكني غير مقتنع، بأن كل هذه الأحداث مجرد صدفة...


بصراحة يا «ميكى» من كثرة ممارستك حل المشاكل، أصبحت ترى فى كل شىء مشكلة!...
معك حق!..
الليلة تشم رائحة شواء اللحم! ولكن غداً.. البربونى المشوى!..
وفى صباح اليوم التالى..
إن الأمور اليوم تسير فى مجراها! وها نحن أولاء فى عرض البحر، على مقربة من الصخور!
لعل الحظ يساعدنا ونصطاد كمية وفيرة من البربونى!
لنترك القارب فى هذا الخليج الصغير!..
ماذا تحمل معك يا «بندق»؟!
حشايا مضغوطة، لنستريح قليلاً بعد الغذاء!..


أحضرت أيضا زجاجة ماء عذب !
ضعها بعيداً عن الشمس !
سنقضي يوماً ممتعاً ! . . .
سنعوض الأيام السابقة !
سفينة صيد، إنها متجهة بسرعة نحونا !..
لعله رئيس الخدم، أرسله سيده لصيد سمك البربون !..
هل معكما تصاريح الصيد ؟
يوه !.. حارس النكد نفسه !..


نعم! معنا صورة من التصاريح!
هل تريد رؤيتها؟
بكل تأكيد! أنا لا أصدقه إلا ما أراه بعيني!..
اعطني تصريحك يا "بندقه"! سأقدمه مع تصريحي!
اذهب أنت!. أما أنا فسأستمر في الصيد!
وبعد قليل!.
هيا عزيزي! اصعد!
هذه هى التصاريح مختومة!
وها هو ذا طابع الدمغة!


ها! ها! ها! لقد وقع هذا الخبيث فى الفخ!
اربطوه وكمموه جيداً!
صديقه مازال هناك على الصخور!..
اذهبا إليه وقوما باللازم!
سنفعل!
سيد «بندقه»!
سيد «بندقه»!
لا تقل أن الحارس يريد مقابلتي أيضًا!
احضر بسرعة، صديقك ليس على ما يرام!
ماذا تقول؟

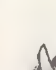

تكلم! ماذى جرى «لميكى»؟
يشعر المسكين بصداع!


بالضبط كما تشعر أنت الآن!
آه!


رائع! احسنتما! سأحضر «ميكى»!

وبعد قليل..


ياه! أخيرًا قرر جلّابا المتاعب فتح عيونهما!




تحية لك يا «ميكي»! أيدهشك رؤيتي هنا؟ أليس كذلك؟
أقدم لك صديقي «الضبع»! إلا يوجد له مثيل في تأدية دور خفر السواحل!
هذا صديقي آخر يدعى «الخفيف»! كان لإتقاني دور المصاب في حادث الموتوسيكل!
ها! ها! ها! مسكين يا «ميكي»! كل شيء يبدو لك غامضًا؟.. ستفهم كل شيء!
عندما تقرأ الصحف ستعرف كل تفاصيل خطتي الشيطانية! سأتركما الآن ولن أقضي عليكما!...
أنت وصديقك حُرَّان! وحتى يأتي من يقوم بإنقاذكما، أرجو لكما رحلة صيد ممتعة، ووقتًا سعيدًا على هذه الصخور ها! ها!


كان يجب علينا أن نتوقع ذلك ! لقد استولوا على مركبنا !
كيف اتخلص من تلك القيود ؟
لدى فكرة ! لقد وضع نيدو زجاجة الماء العذب فى الظل !
من حسن الحظ قدمى غير مقيدة !
بينج !
كريك !


قطعة من هذا الزجاج ستساعدنى على قطع الحبل الذى يقيد يدى!
تخلصت من الحبل!
تاك
أنت أيضًا! يا «بندحه» مرطيوت!
أوف!
الظهور المفاجئ لـ «بات هيبولير» الوحش يحيرنى! هل يا ترى..
لا ترهق نفسك فى التفكير يا «ميكى» كل شىء واضح!
«بات» الوحش وأعوانه، ليس لديهم مأوى ثابت! لقد أقاموا خلسة داخل الشاليه.. بعد وصولنا.. وبفضل حيلهم تيسرت لهم الإقامة فيه خلال النهار!
ولكن المبيت ليلاً فى الخلاء أرهقهم! فتخلصوا منا، حتى يتسنى لهم النوم فى الشاليه!
يالك من ساذج يا «بندحه»!


قال «باك» إن الصحف ستكتب عن «خطته الشيطانية»! وموضوع الإقامة بالشاليه لايهم في شيء!..
اهم!.. فعلا!..
لحظة... افترضت أن ثلاثة لصوص دخلوا الشاليه خلسة قبل وصولنا...
كنت مخطئاً!..
بالعكس يا «بندق»! إنك على حق! الآن بدأت الأمور تتضح أمامي!..
بالطبع! الفضل كله لما أعرف لك...
علينا بأية وسيلة ترك هذه الصخور لكي نذهب بأقصى سرعة إلى "فيلا" السيد شادي!..
سيطالبنا بالبرنوني!
ليذهب البرنوني إلى الجحيم! المهم أن نتحرك، ولكن للأسف فإن الشاطئ بعيد، ولن نستطيع أن نصل إليه سباحة!


سباحة، لا... ولكن بوسيلة أخرى نعم!
؟
أنسيت الحشايا المضغوطة! سنستعملها بدلاً من المركب، ونجدف بأيدينا!..
أنت كتلة من الأفكار!
بعد ثلاث ساعات...
ها هي ذي الفيلا! السيد "شاوي" في الشرفة، ينظر في اتجاهنا بالمنظار المكبر!..
المسكين! لابد أنه يتساءل، عما إذا كنا قد أحضرنا معنا اليربوع!


هل يمكن أن استفسر من السيدين عن السبب الذى جعلكما تستعملان الحشايا المضغوطة كوسيلة بطيئة للوصول؟
سيوضح لك «بندق» الأمر ياعزيزى !
أين يوجد التليفون هنا؟
من هنا ياسيدى !
ألو... ألو... المأمور «فيتو»؟ «ميكى» يتكلم !
ما الذى تقوله يا «ميكى»؟ «باك» الوحش على وشك تنفيذ عملية جبارة فى «خليج البربونى»؟
بالضبط ياحضرة المأمور! تعال بسرعة عند السيد «شاوى» دون أن يراك احد! احضر معك بعض المخبرين !


وبعد غروب الشمس مباشرة...
لقد وصلنا! هذا هو باب الخدم بالفيلا!..
لتظل المخبرون والسيارات في هذا المكان!.. اطفئوا الأنوار! سأرسل لكم بتعليمات أولاً بأول!..
مفهوم ياسيادة المأمور!
تعال أنت معي! أطفئ السيجار الذي معك!
يالها من احتياطات!
نحن في انتظاركم! اتبعوني!..
من هنا، أرجوكم!..
احم!.. رئيس خدم ممتاز.. رئيس خدم مشكوك فيه!


تشرفني معرفتك ياسيادة الضابط ! تفضل بالجلوس !..
لى مزيد الشرف !
اشرح لى كل شىء يا «ميكى» !
اليك القصة !
قمت مع «بندق» بتأجير شاليه السيد «شادى» لمدة إقامتنا ، وهو على بعد ١٠٠ متر من الفيلا ...
قام «بات الوحش» ، بتدبير بعض الاحداث التى منعتنا من رؤية كل مايدور فى نفس الشاليه خلال النهار !
واليوم اعتدى علينا «بات الوحش» ومعاونوه بالضرب وقيدونا ثم تركونا على الصخور ...
ياحرام !


وماهى العلاقة بين هذه المضايقات التى تحدث عنها ميكى والفيلا التى نحن فيها الآن ياسيادة الضابط!
توجد علاقة وثيقة! سابرهن لكم على صحتها!..
وفى نفس هذا الوقت فى الشاليه..
ها! ها! ها! لننتهز فرصة استمتاع «ميكى» وصديقه الغبى «بندق» بهواء الصخور النقى ونلتهم طعامهما!..
هام.. هام هام!..
هم - هام هام!..
كفى أيها الرجال! استعملنا حلوقنا بالقدر الكافى!
يايخ!
وحان الوقت لكى نستعمل... أيدينا! هيا بنا!


ارفع الصوان! هيلا هوب!..
ها! ها! حتى لو جاء "ميلى" فى هذا القبو، لكان من المستحيل أن يكتشف هذه الفتحة!..
نحن أبطال! ففى أقل من شهر، حفرنا سردابًا طوله يقرب من ١٠٠ متر
وألقينا بالردم فى البحر!
ولولم يؤجر السيد "شاوى" الشاليه، لتقدمنا أكثر فى الحفر! على كل حال لقد بلغنا الهدف!
ها هو ذا نهاية النفق، ليس أمامنا إلا ثقب الحائط بالشنيور!..


تم فتح الثغرة !..
اتبعوني يا رجال!
هذا هو المفتاح الكهربائي !.
افتحوا أعينكم جيدًا، واستمتعوا بهذه الروائع الفنية... عشرات اللوحات تنظر إلى من علٍ !..


انظرا إلى هذا «الفراغ»! إن هذه اللوحة، مع كل ما بها من فراغ تساوي ١٥٠٠ فرنك!
هيا بنا، الوقت ضيق! لنبدأ بإنزال اللوحات من أماكنها!..
إن السيد «شاوي» ملياردير!.. وسيسعد كل السعادة باستردادها نظير دفع مبلغ معين من المال!..
ها! ها! ها! أنا عبقري، بل شيطان العباقرة بنفسه!
لا يا "بات هيبولير"! أنت لست عبقريًا!.. أنت لست سوى لص انتهازي حقير!
هيه!.. إنه صوت «ميكي».. مستحيل!


إنه صوتي بالفعل! إنه بالأحرى صوت شبح "ميكي" فهو الذي يتحدث إليك!
س.. س.. سأفقد عقلي!
أ.. أ.. أنت إذاً مت يا "ميكي"؟
نعم مت وبسببك أنت يا "هيبولير"!
عندما ارتفع الماء مع المد إلى مستوى الصخور، غرقت مع صديقي المسكين "بندو"!
يا للكارثة! لم نفكر في المد والجزر!
مجرد سماع صوت "بات" يدل على مدى الرعب الذي يملأ قلبه!..
استمر يا "ميكي"، استمر! إن الجهاز الالكتروني يعمل بدقة
لقد جئت من العالم الآخر، لأمنعك من إتمام جريمتك البشعة يا "بات"!


لا تلمس لوحات السيد "شاوي" والا ساظهر لك ليلاً واجرك من قدميك!...
نعم! نعم!.. اعني.. لا.. حاضر يا "ميكي" لن امسها!
هيا! ماذا تنتظران؟ أعيدا اللوحات بسرعة إلى مكانها!...
لا تقلق يا ريس!
نحن لسنا جبناء مثلك إن الأشباح لا ترعبنا!
ها! ها! ها!
هل تسمع يا "ميكي"! إن اتباعي يرفضون تنفيذ أوامري!
ارغمهما على تنفيذها!
لا تنس ما قلته لك.. سآتي لأجرك من قدميك كل ليلة!..
لا... الرحمة... الرحمة!


اهدأ يا رئيس! انتظر!
لا! لا تقترب!
جررر! إني أخاف الشبح! ولكن لا أخاف الضعفاء مثلكما!
سأعلمك كيف تكون الطاعة!..
طاخ!
وأنت أيضاً أيها الجبان!
طيخ!
نفذت كل تعليماتك يا "ميكي"!
خيراً ما فعلت... بطاعتك أمري!..
لا! انتظر! أعد الصور إلى مكانها!
حالاً!..


أيها اللص الحقير! ارفع يديك وانزل من على هذا المقعد!
من؟... المأمور "فينو"؟
ولكن... شبح "ميكي"؟
ها ها!
كليك
ولكن إذا كنت مصممًا على رؤية "المخبر الفذ" فتعال من هنا!
"ميكي" بلحمه وشحمه!
بنفسه.. كما ترى! "بندوه" وأنا تركنا الصخور قبيل المدوالجزر!



أهىء.. أهىء! هذا ظلم! أعمل وأكد شهرًا بأكمله لأصل إلى هذه النتيجة! أهىء! آآآآآآ!
مسكين «بات الوحش»! كان معجبًا جدًا بلوحاتك! يجب أن ترسل له قائمة على السجن تتضمن جميع لوحاتك!
فكرة عظيمة!
فيما بعد...
كان «ميكى» رائعًا! لولا تحليله للمواقف والأحداث، لكنت وجدت متحفى خاليًا تمامًا...
ولما أمسكنا باللصوص!
فكرة الشيخ كانت رائعة! ساعدتنا فى القبض على اللصوص الثلاثة بدون أى جهد أو مخاطرة!
ها! ها! إننى أضحك عندما أتذكر حالة الرعب التى انتابت «بات»!


يجب أن أنصرف .. أربعة من رجالى سيقومون بحراسة اللوحات ، ريثما تنتهى من عمل الإصلاحات اللازمة !
شكراً يا حضرة الضابط !
أما أنتما يا صديقاى العزيزين ، فستقيمان معى بالفيلا حتى تتم الإصلاحات اللازمة فى الشاليه !
بكل سرور !
فى صباح اليوم التالى
فى الليلة الماضية وقعت فى الشباك ثلاثة من الصيد الكبير وأتمنى اليوم أن يقع فى الشباك ثلاثة من البربونى !
ها ! ها ! شكراً يا صديقى ! أنت تجيد اللعب بالألفاظ !
تقول « ثلاثة فقط ؟ . سنصطاد بكثرة ! ...
واعتمد على يا « ميكى » سأجعل وجه رئيس الخدم يحمر من الارتباك والخجل !
ها ! ها ! أنا أيضاً أجيد اللعب بالألفاظ ! ...


ولبعد أسبوع..
أنا حزين لأنكما سترحلان! لقد تعودت على وجودكما معي!..
ونحن أيضًا تعودنا على أكل السمك الطازج!..
ولكن السمك ينادينا!..
إني أقدر ذلك!
أنت محظوظ لأنك تعيش على دخلك!
احترامي لسيادتكما!
إلى اللقاء ياصديقي!
أتمنى لك صحة طيبة!..


والت ديزني
ميكي مخبر سري
ترى كيف حال «بندق» في وظيفته الجديدة بمحطة البنزين؟
أرجو ألا تواجهه المشاكل.. خصوصًا بعد أن قام رئيسه بإجازة، وأصبح يعمل بمفرده!..
سأذهب لأطمئن على أحواله!..


«بندق»! كنت آتيًا إليك! ماذا بك؟
آه!.
لقد هاجمه لص أمام محطة البنزين!...
توقفنا للتزود بالوقود، ووجدناه ملقى على الأرض!...
آه!
كان مغمًى عليه...
وعندما أفاق، طلب منا أن نحضره إلى هنا!
شكرًا لكما!
سأروى لك القصة من بدايتها! فى الفجر... أخذتنى سنة من النوم وأنا فى مكتب المحطة، وفجأة...


سمعت صوتًا بالخارج .. قمت مسرعًا..
ويالهول ما رأيت !..
رأيت شخصًا يموّن سيارته بنفسه !...
لص بنزين !
نعم ! ولكني اسرعت لأسوي حسابي معه ...
... ولكنه هو الذي سوى الحساب ، وضربني بآلة حادة على أم رأسي !
نعم ! أتخيل الباقي ...
هل كان لديك سائل ؟
سائل ؟ بالتأكيد ! بنزين للخزانات .. وماء الرادياتور .. وزيت ...


أقصد مالاً سائلاً!.. نقود سائلة! الحصيلة!
لا! مبلغ بسيط وزرار!..
بالضبط كما توقعت! استغل اللص حالة الإغماء التى انتابتك، ليسرق الخزانة!..
إنك مخطئ!
فالنقود والزرار مازالا بالخزانة!.
تقصد أن اللص اكتفى بسرقة البنزين فقط!؟
نعم! ربما كان مفلساً!..
عجباً إذن فمن باب أولى، أن يسرق الخزانة!
هيا بنا نأخذ رأى "المأمور" "فينو"!..
لص بنزين؟ هل يمكنك أن تصفه لى؟
آه... ربما أستطيع...


... ليس بالشاب ولا بالعجوز .. ليس بدينا ولا نحيفا .. ولا هو بالطويل ولا بالقصير ...
ياله من وصف ! لا هذا ولا ذاك ! ماذا يرتدي إذن ؟
احم ... ملابس عادية ، أعتقد ! ..
وضح اكثر !
سترة حمراء .. قميص اصفر ... بنطلون اخضر ...
وهذا ما تسميه عادى !؟
وأيضا .. لون جلده يتمشى مع لون سيارته !
هل أنت متأكد من انك لم تكن تحلم يا " بندق " ؟
وهذا ... أتسميه حلما ؟ ..
" بندق " .. ماذا كنت تقصد بـ .. جلده ؟..


جلد حذائه يا أخي! كان أبيض وأسود! تماماً مثل سيارته!
آه! فهمت!
خلاصة القول.. إن هذا اللص الذي كان يبدو كالبيفاد، قام بسرقة بنزين ولم يمس النقود.. أليس كذلك؟
تماماً!..
كل هذا يبدو عجيباً! عجيباً جداً!
نعم!.. وهذا هو رأيي أيضاً!..
هذا هو ما تصورته أيضاً!..
أقصد أنها قصة! لا.. أستطيع أن أصدقها!
أما أنا فأصدقها!
أنت حر في تفكيرك! باعدوا بيني وبين هذا الموضوع!.
أترفض.. التحقيق إذن؟!


لايمكنني الاهتمام بهذه القصة الهزلية
هزلية؟ هذا ما سوف تراه!
تعال يا "بندقة"! ستعود إلى المحطة!..
هذه هي المضخة التي استعملها اللص!
وفي هذا المكان، هوجمت!؟
مكتب


نعم! بالضبط فى هذا المكان!
وهذا هو المفتاح الإنجليزى الذى اصابك به!
إنه يحمل بالتأكيد بصمات اللص!..
هيا بنا الآن «نجرد» الخزانة!..
لا تضيع الوقت، فالخزانة لم تمس!
بالفعل كل شىء كما هو...
غريبة... كل شىء يدل أن اللص لم يدخل هذا المكتب!..
وما هذا ؟..
إنه جهاز يطلق عند اشتعال الحريق.. منبه


إذا كسرنا زجاج جهاز الإنذار فإن الجرس يدق تلقائيا في مبنى إطفاء الحريق !..
في حالة الحريق اكسر الزجاج
رائع ! بهذه الطريقة إذن يدرك على الفور رجال الإنقاذ مكان الحريق !..
نعم ! ويحضرون في الحال !..
لماذا لم تكسر الزجاج عندما لمحت اللص ؟
احم... لم يخطر ذلك ببالي !
في أي اتجاه، كانت مقدمة السيارة ؟
في هذا الاتجاه !
معنى هذا أن اللص كان قادما من مدينة «ميكشيل» متجها إلى الجنوب !..
وبالمناسبة.. هل أنت متأكد من أنه كان بمفرده ؟
بمفرده تماما !.. وكانت سيارته مزودة بأجهزة موسيقية !..


تقصد آلات موسيقية ؟
بالضبط ! وكانت من بينها آلة بجانب السائق !
هذه معلومة هامة جدًا يا « بندق » !
تاخ!
سأتجه جنوبًا فى الطريق السريع، للاستعلام فى مراكز رسم المرور !
فلا يمكن أن تمر سيارة محملة بآلات موسيقية، دون أن تستلفت الأنظار !..
أما أنت فاذهب وسلم المفتاح الى ضابط النقطة، واطلب منه أن يرفع البصمات التى عليه !
سأذهب فورًا !
ليوفقنى الله فى مهمتى !


لا... لم ألحظ سيارة بهذه الأوصاف !..
صبرًا!.. سوف نرى في النقطة التالية ...
رأيتها تمرّ هذا الصباح في هذا الاتجاه !..
شكرًا جزيلًا!
مدينة عازفي الآلات الموسيقية
رأيتها بالفعل! لقد مرت من هنا سالكة هذا الطريق!..
شكرًا يا عزيزي!
اللص الغامض اتجه إذن إلى مدينة عازفي الآلات الموسيقية! ولكن.. أين يمكن العثور عليه ؟
من هنا تبدأ المهمة، بالمثابرة والصبر سأعثر على اللص !


وأخذ «ميكي» ساعات طويلة، يجوب شوارع المدينة، وفجأة ...
إنه هو! المتبعه!
اسمع.. الا تعرف القراءة؟
هل أنت المأمور في هذه المنطقة؟
ياله من سؤال! الا ترى هذه الشارة؟
من حسن حظي أنني قابلتك!
هل رأيت الشخص الذي دخل الحانة، مرتديا زيا احمر وأخضر؟
وماذا عنه؟
إنه لص، ويجب أن تلقي عليه القبض!
حقا؟ اتبعني إذن!



إلى أين تذهب بي ؟
بكل بساطة! إلى وكر الفريق... ها! ها! ها!...
أمامك الفريق بكامل هيئته!
ياه! فرقة موسيقية!
أين إذن اللص ؟
فرقة الملونة
هل تعرف شخصيًا كل أعضاء هذه الفرقة ؟
لا! لكني أعرف مهنتي جيدًا! فلو كانوا لصوصًا، لكنت قد ألقيت القبض عليهم!
وبالرغم من ذلك، فإن بينهم لصًا! استجوبهم وراجع بطاقاتهم!...



لقد فحصت بطاقاتهم بدقة! وكلها صحيحة وقانونية! ...
وبالمناسبة.. هل كل أوراقك مستوفاة!..
أوراقى .... آه.. لست فى حاجة إليها ...
إنى معروف جداً فى «ميكيفيل» حتى إنى لا أحمل أوراقاً!
نعم! ولكنك لست فى «ميكيفيل»!
هه!
س
ج
ن
ستبقى هنا حتى أتحقق من شخصيتك!
تاخ!
بوم!


اتصل بالمأمور «فينو» إنه يعرفني و..
إني أعرف ماذا سأفعل !
ياخسارة ! إن الحظ ضدي ! فقد رفض المأمور «فينو» التحقيق و...
.. والآن قبض عليّ هذا المأمور الملعون ! ياسوء الحظ !..
ومرت الساعات.. وفقد «ميكي» صبره
أين أنت أيها المأمور ! ألم تتصل بعد تليفونياً ؟ افتح الباب !..
طاخ!
طاخ!
طاخ!
ومر اليوم كله ، وفي المساء
أخرج ! لقد ضمنك مأمور المركز «فينو» أنت حر طليق !
لقد تأخرت كثيراً !


كان من الممكن أن تصل قبل ذلك !
كان ضابط النقطة غائباً طوال النهار .. لم أتصل به إلا بعد الظهر !..
كفى !.. هيا !.. اخرج !..
غبي !
ضابط النقطة كان غائباً طوال النهار ؟...
إني لا أصدق هذا !..
أعتقد أن المأمور حجزني لمضايقتي !.. أو ربما هناك أسباب خفية !
يا للغموض ! يجب أن أوضح كل هذا !..


وأكد ضابط النقطة "فينو" كلام الأمور
بالفعل! لقد اتصل بي حوالي الساعة السادسة وأخبرته بأني لتوي عائد إلى مكتبي!..
هل تغيبت طوال النهار؟
نعم! فإني مشغول بقضية رهيبة
قضية رهيبة؟
يبدو أن هناك تمثالاً ثميناً قد سرقه من أحد أثرياء الحي!..
كيف حدث هذا؟... يبدو أن..
إنها إشاعة بين اللصوص! أبلغني بها أحد المخبرين! ولكن ليس هناك شيء واضح!.
خرجت لاستجواب أغنياء المدينة! ولم أواجه إلا بالصمت!...
لابد أنهم يخافون الكلام!


من المحتمل أن يكون اللصوص قد هددوا صاحب الشأن بتدمير التمثال إذا هو أبلغ الشرطة، أليس كذلك؟
ألم أقل لك إنها قصة رهيبة ؟
.. تفسر عدم اهتمامك بموضوعي !..
إنس هذه القصة الغريبة المضحكة يا «ميكي» !
قمنا بفحص هذا المفتاح الإنجليزي، ولم نجد عليه سوى بصمات «بندق» !
مستحيل
المفتاح يخص اللص، وضعته في منديل قبل أن أسلمه «لبندق» !
تمامًا! وكان على وضعه في المنديل عندما أسلمه لي «بندق» !
ماذا نفعل به إذن ؟
لا توجه هذا السؤال لي، بل وجهه إليه هو!
هذا ما سأفعله! لابد أن رده مقنع للغاية !...


ماذا فعلت بهذا المفتاح قبل أن تسلمه لضابط النقطة ؟
يوه ! استعملته في عمل صغير دقيق !
يا للذكاء ! لقد مسحت الأثر الوحيد الذي ربما كشف لنا عن المجرم !
المجرم ؟ ياه.
بالمناسبة ... هل أخبرتك أنه مرّ من هنا اليوم، حوالى الظهر ؟
ماذا !؟ كرر هذا الكلام يا "بندق" !
كان هو بالفعل !.. ومرّ بسرعة البرق !
بنفس السيارة التي تحمل الآلات الموسيقية ؟
انتظر حتى أفكر ! كان موجوداً على الأريكة، ذلك الشئ الذي توضع فيه آلة ..
أي آلة تقصد !
آلة من الآلات التي تمسك هكذا !..
تقصد كونترباص؟


تماماً.. كما تقول!
علبة كبيرة، تسمح بحمل تـ...
تعال! سنذهب إلى مدينة عازفي الآلات الموسيقية
إذا كانت نظريتي في محلها، فسنميط اللثام عن اللص!..
تقصد لصي أنا؟
نعم نفس اللص.. أتعرف لماذا أخذ البنزين دون أن يلجأ إليك؟
طبعاً!.. لأنه لم يكن ينوي دفع الثمن!
لا! لأنه كان لا يريد أن تقترب من السيارة! وكان قد قام بسرقة تمثال ثمين جداً، يخشى أن يلمحه أحد!
تقول... تمثال؟
نعم! عمل فني رائع! ربما قام برده إلى صاحبه نظير فدية كبيرة!

وكانت الساعة تدق الحادية عشرة، عندما دخل «ميكي» و«بندق» الحانة بمدينة عازفي الآلات الموسيقية..






دن دن دن
ماذا ؟ قناع على عينه اليمنى ...
شيء غريب ! هذا الصباح ، لاحظت بدقة كل الفرقة ... أن عين الطبال اليسرى هي التي كانت معصوبة !
تاك تاك تاك
لماذا عصب الآن عينه اليمنى.. ترى هل هي إشارة متفق عليها ؟...
ياه ! هذه الضوضاء ، تمنعني من تركيز أفكاري ! لنذهب الى الخارج لفترة قصيرة !..


ستنصرف أيها الصديق؟
نعم!
يا له من مأمور ثقيل الظل! لن أخبره بما اكتشفت! الفضل وحده سيعود على ضابط النقطة "فينو"!
دعنا نحدد النقاط .. سارق التمثال لابد أن يكون له شريك وهما من قبيل الحرص لا يظهران أبدًا معًا! إذن ...
إنهما يتصلان ببعضهما بعضًا عن طريق شارة متفق عليها!
هذا الرباط على العين اليمنى ربما يعنى العملية نجحت!
ها! ها! وغمزة العين، ماذا تعنى!


شي وصل !
أرجوك ! كفاك صفيرا يا "بندوه" !
الا تعجبك النغمة ؟ إنها الأغنية الذائعة التي كانت تعزفها الفرقة !
حقاً ؟
إن ايقاعها منتظم !
ابدأ من جديد !
هل تفهم في موسيقى الجاز ؟
نعم ! بالذات الموسيقى التي كان يؤديها الطبال بالمقرعة ! استمر يا بندوه !
اسمع !..
تات - تاااات - نقطة وشرطة ... تات - شرطتين .. تات - نقطة..
بودم - بودم - بوددم - بوم - بوم
رسالة بشفرة مورس معناها في منتصف الـ..


في منتصف الليل! الطبال حدد ميعاداً لشريكه في منتصف الليل!..
رائع! ما أجمل الموسيقى
في منتصف الليل، سيخرج الطبال من هنا ليلحق بشريكه! وهكذا نقبض عليهما معًا!..
باب العمال
لنختبئ هنا وننتظرهما!
في منتصف الليل..
ها هو ذا الطبال...
مع صندوقه الـ...
لنتبعه في هدوء!...
بانج! بانج! بانج!


داخل الحارة !...
ها! ها! إنه يضع الصندوق في سيارة ذات لونين أبيض وأسود!..
ماذا تقول! أبيض وأسود؟ ألا يذكرك هذا بشيء!
طاخ!
أي!
طيخ!
آي!
الجاسوسان! لنتخلص منهما!
لا! ليس هنا، حتى لا نجلب المشاكل...
ضعهما في السيارة! إنني أعرف كيف أتخلص منهما!..
حسنًا! فهمت!


فيما بعد..
يا للهول! ها هو ذا الشريك! كان يجب ان افهم ذلك منذ البداية ...
حقاً!..
لقد كان لديك سبب قوى عندما سجنتنى لمدة يوم بأكمله ...
أنت خبيث يا „ميكى"!
مستحيل! يا سيادة المأمور!
ألم تتعرف على سيارة الشرطة ذات اللونين الابيض والاسود يا „بندقة"؟!
فى الوقت الذى كنت فيه مسجوناً، كان هو يسرع ليسليم التمثال لصاحبه وقبض الفدية!
ها!ها!
عمل متقن! ها!ها!
كممها! ولا تضيع الوقت!
أووه
اسكت!
سأرش هذا المكان بالبنزين ثم أشعل فيه النار!..


وضعت الفتيل في مكانه !
مكتب
فش
هيا ! فالوقود لا يكلفنا شيئاً !
هيا . لنهرب !
يبدو لي أن ماء سيارتك يغلي بداخلها !
أعلم ذلك ! لا تخف !
لقد زودت «الراديانور» بالماء البارد !
أسرع فالفتيلة مشتعلة
بعد عشر دقائق ، سنكون قد تخلصنا منهما ! ها ! ها !
في ذلك الحين
كيف يستطيع «بندو» أن يكون بهذا الهدوء ، وخطر الموت يتهددنا ؟


أنا لا أريد أن أموت! يجب أن أجد مخرجًا...
فكرة! المفتاح الإنجليزي! آه لو توصلت إليه!
لقد...
والآن، ليأتين الحذاء معي...
سألقي به على زجاج جهاز إنذار الحريق.. لعله...


طاخ !!
الحمد لله ! لعل رجال الحريق يأتون بسرعة ! بسرعة ! بسرعة !
وبعد قليل ..
دق جرس الانذار ! وحضرنا في الحال ! ولكن أين الحريق .. ماذا تعني هنا ؟
ياه .. ربما انطفأت الفتيلة قبل ان تصل الى البنزين ؟
لا ! لا يوجد بنزين !
ماذا تعني ؟ ..
تذكر قليلاً ! لقد قمت بعمل دقيق ... لمنع اللصوص من سرقة البنزين ! استبدلت سكات المضخات !
استبدلت ماذا ؟!
بنزين


المضخات، يانبيه!..
خرطوم البنزين يمون الماء!
وخرطوم الماء، يمون البنزين! ياه!
إذن لقد قام اللصان بملء "الراديا تور" بالبنزين!..
بنزين
انفجار! هيا بنا إلى مكانه!.
بوووم!
مكتب
أتصور ماذا حصل! البنزين الذي زودوا به راديا تور السيارة، سخن بسرعة.. وتحول الى غاز قابل للانفجار!..
عندما تبلغ هذه الغازات المضغوطة درجة حرارة عالية!..
تنفجر! بوم!


في الواقع
إن هذا مغمى عليه! والآخر؟
والآخر أيضاً!
أسرع يا "ميكي"! أنظر ماذا يوجد في هذا الصندوق!..
مبلغ الفدية!
لا يقل هذا المبلغ عن مليون!
إني أتحرق شوقاً لمعرفة رأي ضابط الشرطة "فينو"! وكان لا يصدق قصة اللص المهرج؟..
فيما بعد
ضربة معلم يا "ميكي"! فبفضلك قبضنا على اللصين وعثرنا على الفدية!...
إن الفضل يعود إلى "بندق"!
أهم أهم!


صاحب التمثال المسروق جاء لاسترداد نقوده !..
دعه يدخل !
أهنئك ياسيادة الضابط !
لحظة من فضلك
اشكرهما ، ولا تشكرني أنا !.
فالفضل في القبض على اللصوص ، يرجع لذكائهما وصبرهما وجرأتهما !..
حقاً !


شكرًا يا «ميكي»!
شكرًا يا «بندق»!
وهذا تقدير مني لكما!
خمسة آلاف قرش لك!.
وخمسة آلاف أخرى لك!
هيه!
لا يشكرني أحد بهذه الطريقة أبدًا!..
النهاية



٥١٢٠٧٥/٠١


خالد ناصر